

74 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ماورد في النهي عن الكلام في القدر) الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا يا ربي يا كريم. ونبدأ بدرسنا الاول في قد وصلنا - 00:00:00

قلنا اننا نستغني عن بعض الآثار في آخر الباب السابق وانتقل الى صفحة ست مئة وتسعين في الطبعة الاخيرة اي الاثر الف ومئة وثلاثمئة. طبعاً هذا أيضاً لم نقف عنده كثيراً الا بتعليق بسيط قبل ان نقرأ. لان سننتقل الى ما بعده لكن - 00:00:17

هناك وقفة حول ما تحت هذا العنوان. طبعاً الآثار التي تحت هذا والاحاديث التي تحت هذا السلة بالعنوان وهو سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ان اول شرك يظهر في الاسلام القدر اغلب ما فيه ضعيف بل ليس فيه صحيح يعتمد على - 00:00:41

عليه. مما ذكره هنا. هذا بالنسبة لما اورده من الاحاديث والآثار اما المعنى الذي اراده فهو صحيح. اي ان اول شرك يظهر في الاسلام القدر بمعنى ان ظهور القدرية في صدر الاسلام كان باظهار مقولة شركية. نعم ظهر الشرك على السنة - 00:01:01

بعض اهل الاهواء قبل ذلك اي قبل ظهور القدرية خاصة ما ظهر من ولاة الشيعة فانهم قالوا بالشرك لكنهم كانوا مختلفين ولم يعلنوا قول مقولتهم الا فيما بعد اي لم يظهر الرفض - 00:01:26

بشكل معلن وفرق الرفض التي اعتمدت الشرك الا في القرن الثاني وبعده لكن القول بالقدر وهو القول المعلن ظهر كما تعلمون بعد سنة ستين للهجرة وكان اول القول بالقدر يتضمن بعض الافكار او بعض العقائد الشركية. ذلك ان القدرية الاولى تنفي تنفي علم الله السابق وتنفي تكبير - 00:01:45

الله السابق وتثبت للانسان افعالا مستقل بها عن الله وهذا نوع من انواع الشرك في الافعال شرك في الافعال هذا نوع من انواع الشرك. حتى لو لم تثبت هذه الآثار وهذه الاحاديث - 00:02:16

فان القدر القول بالقدر منه ما يتضمن الشرك وهو الذي عليه كثير من القدرية الاوائل وهو قولهم بان الانسان خالق افعاله هو ان الانسان هو الذي يفعل الشر دون تقدير من الله ولا علم. وذكرت لكم ان درجات القول بالقدر على ثلاث - 00:02:33

مراحل وكلها تتضمن شيئاً من القول بالشرك لكن بعضها اخف من بعض المرحلة الاولى انكار علم الله السابق وقدره وخلقه لافعال العباد وهذا لا شك انه يؤدي الى الشرك في الافعال - 00:03:00

والثاني القول اثبات العلم لكن ان كان انكار القدر والخلق ان الله يخلق افعال العباد او بعض افعال العباد والثالث وهو اثبات العلم واثبات بعض التقدير وحصر افعال العبادة التي يزعمون انهم يفعلونها من دون الله او دون تقدير الله بافعال الشر. فيزعمون ان الله خالق كل شيء بما في ذلك - 00:03:17

افعال العباد الا الشر. فانهم زعموا ان الله لا يقدره على العباد ولا ولا يخلقه ولا يجده. بل قالوا لا يعلمه حتى يحدث بعضهم فهذا كله يتضمن آ معاني شركية - 00:03:44

ننتقل الى الموضوع التالي وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الكلام في القدر والجدال. الرواية الف ومئة وثمانين عشرة عبد العزيز الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:04:03

قال المؤلف رحمه الله تعالى سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الكلام في القدر والجدال فيه والامر بالامسك

عنه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه - [00:04:26](#) وسلم خرج على الصحابة وهم يتنازعون في القدر هذا ينزع اية وهذا ينزع اية فكأنما فقاً في وجهه حب الرمان فقال بهذا امرتم او بهذا وكلتم زاد اسد في حديثه ان تضربوا كتاب الله بعضه ببعض. انظروا الى ما - [00:04:51](#) به فاتبعوه وما نهيتهم عنه فاجتنبوه وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال كان على باب حجرة من حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم يتنازعون في القرآن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضا. انتقل الى الرواية خمسة وعشرين وعن ابن سيرين رحمه الله قال ان لم يكن اهل القدر من الذين يخوضون في آيات الله فلا - [00:05:48](#) من هم؟ وعن ابن عباس قال باب شرك فتح على اهل الصلاة التكذيب بالقدر فلا تجادلوهم فيجري شركهم على ايديكم وعن ابي رجاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما وهو يخطب على المنبر بالبصرة يقول لا يزال - [00:06:16](#) امر هذه الامة مقاربا او قواما ما لم ينظروا في البلدان والقدر. او حتى ينظروا في والقدر. ننتقل الى الرواية احدى احدى وثلاثين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما غلا احد في القدر الا خرج من الاسلام - [00:06:43](#) ثلاث وثلاثين وعن عبدالله بن الحارث قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان بني اسرائيل كانوا على بيعة ومنهاج ظاهرين على مناوئهم حتى تنازعوا في القدر. فلما تنازعوا اختلوا - [00:07:08](#) قوة ما غصوا وتلاعوا واستحلوا بعضهم حرمت بعض. عندك استحلوا؟ نعم. واستحلوا واستحل بعضهم حرمت بعض. فسلط عليهم عدوهم فمزقهم كل ممزق. وعن من ابن مهران قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما احفظ عني ثلاثا. اياك - [00:07:30](#) نظر في النجوم فانه يدعو الى واياك والقدر فانه يدعو الى الزندقة واياك وستم احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فيكبك الله في النار على وجهك احشمت طبعاً هذا الموضوع كله يدور حول النهي عن الكلام في القدر والنهي عن الجدل فيه والامر بالامساك عنه - [00:08:01](#) وهذه المسألة تعد من اصول اهل السنة والجماعة التي يتسمون بها ويخالفون بها اهل الاهواء. كما ان خلافها وهو الخوض في القدر والجدال فيه يعد من اصول اهل للاهواء ومن سماتهم - [00:08:31](#) من اصول اهل الاهواء قديما وحديثا ومن سماتهم الخوض في القدر ولذلك لا يوجد فرقة كبرى لتاريخ الاسلام من الفرق التي ظهرت الا وتخالف السلف في مسألة القدر هذه قاعدة لا تتكاد تخلف لا تكاد تتخلف ابدا الا نادرا - [00:08:51](#) كل الفرق الكبرى التي ظهرت في تاريخ الاسلام الى يومنا هذا تخالف اهل السنة والجماعة في القدر ما بين مقل ومكثر ولذلك يعد الخلاف في القدر من سمات اهل الاهواء جميعا في كل زمان - [00:09:15](#) حتى تلك الفرق التي ما بدأت عندها الظلالات ابتداء اه ابتداء تجارت بها الاهواء حتى قالت في القدر. فعلى سبيل المثال الخوارج ما كانوا في بداية امرهم يخوضون في القدر - [00:09:38](#) ثم تجارت بهم الاهواء وتأثروا باشكالهم واضرابهم وامثالهم من الاهوال اهل الاهوال الاخرى اخرين. الذين جادلوهم وناظروهم فقالوا بي بعض الامور القدرية التي تخالف اهل السنة والجماعة والى يومنا هذا وعند كثير مما ينتسبون لهذه الفرق - [00:09:54](#) ما يخالف اهل السنة القول بالقدر المتأخرين قد يوافقون اهل السنة في كثير من مسائل القدر لكنهم يخالفون ايضا في بعضها خاصة ما اخذوا به من مذاهب المتكلمين في القدر في الاستطاعة والكسب - [00:10:17](#) فانهم يقولون بقول لشعروا الراضة كذلك في اول امرها لم تكن تتحدث في القدر. الا بنازل يسير لم يكن على شكل اصول. ثم تجارت بها الاهواء حتى صارت جميع الفرق الراضة تخالف اهل السنة في القدر. وتقول من اقوال القدرين - [00:10:37](#) المرجنة القدرية طبعاً مفروغ منها المرجنة فيما بعد دخلها القول بالقدر حتى خاضت فيه وصار لها مذهب يخالف مذهب اهل السنة والجماعة في القول بالقدر. او في بعض مسائل القدر - [00:10:57](#) في بعض مساء الفل ثم جاءت الجبرية وخطأها انما نشأ عن الفهم او خطأ انما نشأ عن خللها في فهم القدر ثم جاءت المعتزلة وقامت

اصولها على القول بالقدر. فلذلك انتقل - 00:11:15

اسم القدرية من القدرية الاولى الى المعتزلة عندما ظهرت فصارت هي القدرية. بمعنى انها تقمصت قول القدرية وزادت عليه ثم الجهمية جبرية قدرية تخالف اهل السنة والجماعة القدر ثم الصوفية - 00:11:39
العباد الاوائل النساك الذين يزعم الصوفية انهم اسلافهم كانوا من انقى الناس في عقيدة القدر ثم تجارت بهم الالهواء حتى بدأت بهم البدع العملية فصاروا طرق او فصارت مذهبهم طرق. فلما بدأت بهم الطريقة ظلوا في القدر - 00:11:59

يعتبرون من اضل الناس في القبر ثم جت الفلاسفة فخاضت بالقدر. ثم جاء المتكلمون الذين ورثوا بعض فخالفوا السنة في بعض مسائل القدر وهكذا الى يومنا هذا اذا النهي عن الجدال في القدر اصل من اصول السنة. اصل عظيم من العقيدة السلفية عقيدة اهل السنة والجماعة - 00:12:19

وقد ورد النهي عن ذلك في صريح الايات وصحيح الاحاديث بما يعطي الجزم بان هذا اصل من الاصول الكبرى التي يجب ان يقف عندها كل مسلم يلتزمها فلا يخوض في القدر ولا يجادل فيه ولا يماري - 00:12:46
بل كان السلف يكرهون كل سؤال في القلق. خاصة السائل المعلن ويعنفون صاحبه. وان كان عنده اشكال او او ريبة واضطراب. لانه يجب الا يعلن السؤال في القدر. فلذلك ينبغي لطلاب العلم ان يسلكوا هذا المسجد - 00:13:04
تثار الاسئلة علنا في القدر. ومن كان عنده اشكال او عنده مسألة علمية تحتاج الى بحث فليناقش هذه الامور مع اخوانه وزملائه ومشايخه ولا تعلن الاسئلة في القدر لانها اشكالات. وكل سؤال القدر يزيد عن الحد الشرعي او يزيد عما تقرر واتضح - 00:13:20
في الامور الشرعية فانه يعد من باب الجدال والخوف والحديث الذي اشار اليه المصنف الرواية الف ومئة وتسعطعش. حديث صحيح طبعنا هنا حكم المحقق وفقنا الله واياها على هذا السند بانه حسن - 00:13:42

لكن الحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيح. وقد صححه كثير من ائمة العلم بل هو عمدة عمدة عند السلف في الاستدلال على تحريم الخوف القدر والتشديد في ذلك والتعنيف على من فعل اي على من خاض لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:02
حينما تنازع اصحابه في ايات من ايات القدر خرج اليهم مغضبا غضبا شديدا ويدل على ذلك انه خرج محمر وجهه صلى الله عليه وسلم وكأنما فقا في وجهه حب الرمان والنبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب الا فيما فيه - 00:14:19
انتهاك لحرمة الله عز وجل وانتهاك لدينه. وفيه انكار او فيه منكر عظيم. فاعد هذا من اعظم المنكرات. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كما اضاف على ذلك انه حثا في بعض الروايات في وجوه التراب - 00:14:39

وقال مهلا ابهذا بعثتم؟ ابي هذا امرتم؟ بمعنى انكم ما كلفتم بان تخوضوا بهذه الامور بل نهيتهم عن الخوض فيها. وهكذا يجب ان يكون ادب المسلم دائما وابدا. الا يخوض في ايات القدر. ومثل ايات - 00:14:55
القدر سائر امور العقيدة وايات العقيدة لكن القدر اليه النفوس فيكثر ميل النفوس الى الحديث فيه فمن هنا كان اول خوض في العقيدة يكون في القدر دائما وفي كل زمان - 00:15:11

وهو باب الفتنة وباب المراء والجدال. وهو الذي يجر الى الكلاميات في مسائل العقيدة ولذلك ما جاء علم الكلام الذي جراً كثير من اهل الالهواء بل ومن بعض المنتسبين الى العلم على الخوف في اسماء الله وصفاته وافعاله - 00:15:26
والخوف في السمعية والخبريات وامور العقيدة ما جراهم ذلك الا الحديث القدر. عندما بدأ الحديث عن القدر بدء بدأت الامور العقلية فلسفات والقواعد الكلامية فانجرت وانسحبت الى كثير من اصول العقيدة - 00:15:43

وذكر النبي صلى الله عليه وسلم القاعدة في ذلك وهو ان القرآن نزل يصدق بعضه بعضا بمعنى ان الاصل في القرآن انه لا يمكن ان يتناقض فاذا جاءت اية وكأنها في ظاهرها تعارض اية اخرى فهذه المعارضة وهمية في ذهن السامع - 00:16:00
او في فهمه يجب ان يفهم ذلك وان كل اية لابد ان تنزل على معنى لا يناقض الاية الاخرى هذا حتما لان كلام الله محكم ولا يمكن ان يكذب بعضه بعضا او يعرف بعضه بعضا - 00:16:22

فاذا اذا ظهر للسامع والقارئ او طالب العلم ما يبدو وكأنه تعارض فيجب ان ينزله على فهمه وان يتهم عقله ورأيه ويحاول ان يفهم

معنى كل اية اذا لم فاذا لم يستطع فليرجع الى اهل الذكر - 00:16:43

لم يصل الى نتيجة فليسلم بالامر ويسلم الخبر بخبر الله عز وجل ويرده الى عالمه كما ورد في الرواية الاخرى من هذا الحديث نفسه ما علمتم منه فاعملوا به. وما لم تعلموا فردوه الى عالمه. الرد الى العالم رد التسليم والخضوع والاذعان. واليقين بانه حق -

00:17:10

هذا معنى رده. وليس رده رد معناه بمعنى الا يعتقد انه الانسان ولا يعتقد الحق فيه. وليس رده بتكذيبه كما يقول كثير من اهل الاهواء

وغالب الاثار هنا تدور حول هذا المعنى. لكن في بعضها بعض الفوائد الاضافية. فمثلا في - 00:17:35

الرواية مئة وخمسة وعشرين الف ومئة وخمسة وعشرين عن ابن سيرين قال ان لم يكن اهل القدر من الذين يخوضون في اية الله فلا ادري من هم يعني بذلك ان الذين يخوضون في القدر هم اولى من يوصف بانهم ممن يتبعون المتشابه والذين يقولون على الله بغير

علم وانهم الذين يخوضون - 00:17:57

في ايات الله بغير علم وفعل اول من خاض على وجه يعترض فيه او يلبس فيه بين الحق والباطل وعلى وجه يضرب فيه الايات

بعضها ببعض هم ال اهل القدر - 00:18:18

وبعد ذلك تبتعتهم سائر الفرق كما قلت فان القول بالقدر على نحو يعني آ باطل قالت به جميع اهل الاهواء وان تفاوتوا في قدر ذلك

ان لم يكن اهل القدر من الذين يخوضون في ايات الله فلا ادري من هم. بمعنى انهم اول واولى من يوصف بانهم الذين يخوضون في

ايات الله بغير علم. والخوض - 00:18:37

وفي اية الله لا يعني الا الكلام بغير حق ذلك يخرج من هذا المفهوم التأمل لايات الله الحرص على تفسير سليما والتعلم لها والفقه فيها

هذا كله لا يدخل في الخوف انما يدخل في الخوف ظرب الايات بعضها ببعض او الكلام - 00:19:00

معاني الايات الغيبية التي لا يعلمها الا الله عز وجل ومن ذلك ايات القدر وايات العقيدة. فان كل كلام فيها باكثر ما ورد في النصوص

يعد من الخوف. الذي نهى الله عنه - 00:19:28

ثم الاثر الذي بعده عن ابن عباس قال باب شرك انفتح فتح على اهل الصلاة التكذيب بالقدر. فلا تجادلهم فيجري شركهم على ايديكم

ايديكم هذا يؤيد ما ذكره في الفصل الماضي الشارع ما ذكره الشارع في الفصل الماضي من ان القول في القدر نوع من الشرك وقد

ذكرت لكم وجه ذلك - 00:19:39

وجه ذلك وهو ان القول بالقدر ادى الى اعتقاد بعض القدرية ان الانسان خالق لافعاله او فهذا شرك في الافعال. وهو من الشرك

الصريح الذي قال به المشركون قال به المشركون من جميع مشركي الامم. مشركي الفرس - 00:20:03

المجوس مشركي الهند ومشركي الصابئة ومشركي اليونان ومشركي العرب وغيرهم من الامم الشركية كلها قالت بنحو هذا القول في

القدر وهو قول بالشرك بشرك الشرك مع الله في افعاله وكما تعلمون الشرك اعلى نوعان شرك في الربوبية وشرك في الاله. والمشركون

وقعوا في النوعين لكن القول في الشرك بالربوبية - 00:20:25

يرجع الى القدر. والقول في الشرك الالهية يرجع الى العبادة. والى التشريع وابن عباس حينما قال مثل هذا القول سواء ثبت عنه او لم

يثبت فان معناه مفهوم عن ابن عباس. وورد في اسانيد صحيحة ما يفيد ذلك حينما خرجت - 00:20:54

القدرية في اخر حياته. فانه وقف منهم موقفا حازما كبقية الصحابة حتى انه كان يتوعد من يلقيه منهم بان يدق عنقه او نحو هذا

الكلام وكان حينما اخبر عن قدرية اخر عمره قد كف بصره - 00:21:13

اتمنى لو يمسك باحد القدرية يقيم عليه الحد وايضا الرواية التي بعدها يقول لا يزال امر هذه الامة مقاربا او قواما مقاربا يعني سائرا

على الحق قريبا من الحق او قواما بمعنى قائما على السنة مستقيما - 00:21:33

ما لم ينظروا في البلدان والقدر. يظهر لي ان النظر في البلدان هنا اتباع الشهوات. اللي هو تتعلق الصور الجميلة ونحوها فان هذا من

الفتن التي تفتن بها القلوب. تؤدي الى الوقوع في الشبهات والشهوات - 00:21:56

والقدر معروف وفي الرواية احدى وثلاثين قال ابن عباس ما غلا احد في القدر الا خرج من الاسلام. يقصد بذلك ان الغلو في القول

بالقدر مخرج من الملة. وهذا قول سائر ائمة الدين - [00:22:15](#)

حينما ظهرت القدرية الاولى فرقوا بينهم. فقالوا ان من انكر علم الله السابق او انكر تقديره. او قال بان الانسان خالق لافعاله خالق

لافعاله او لبعض افعاله قالوا بانه يكفر وانه يخرج من الملة - [00:22:30](#)

اما ما كان قوله دون ذلك ما كان من كان قوله دون ذلك فانه لا يخرج من الملة ولا يكفر ومثال ذلك من زعم يعني من من مثال من لم

يخرج بملة من اقوال القدرية - [00:22:46](#)

آ الذين قالوا مثلا بالكسب وهم الذين زعموا ان الانسان مجبور لكن ليس جبرا كاملا انما جبرا خفيفا بمعنى ان قالوا ان الانسان في

افعاله ليس له الاختيار المطلق الكامل بافعاله الاختيارية - [00:23:09](#)

وجعلوا الانسان عنده نوع من التسيير والجبر. هذا قول بالقدر يعد بدعة ومن البدع في القول بالقدر نقول بأن الانسان مختار اختيار

مطلقا. لكن لا يقولون بانه خالق الخالق لافعاله - [00:23:28](#)

عكس القول بالكسب الذي هو جبر خفيف هناك من يقول بان الانسان له الاختيار المطلق ويجعلون تأثير افعال الله عز وجل في في

مقادير العباد تأثير قدر الله في افعال العباد ضعيف يضعفون تأثير - [00:23:53](#)

بقدر الله في افعال العباد وهم طوائف من المعتزلة الذين عدلوا عن القول بان الانسان خالق افعاله تماما لكنهم قالوا بانه له الاختيار

المطلق فمن هنا قالوا بالوعيد وانكروا نصوص الوعي - [00:24:10](#)

الكبائر وكذلك من الاخطاء في القول بالقدر ما سلكه كثير من المتأخرين من اعتقاد ان اكثر الاقدار التي تحدث للناس لهم سبب فيها

مباشر بمعنى انهم لا يجعلون لله عز وجل ذلك التأثير الكبير في افعال في افعال الانسان - [00:24:31](#)

فلذلك يقل خضوعهم لله عز وجل ويقل تسليمهم باقدار الله وصبره ويقل صبرهم على ما يحدث من اقدار لانهم ربطوا كثيرا من

افعال الانسان بارادته وحرية. وهذا امتداد للقول الاول لكنه اخذ فلسفة جديدة. بعضها تأثر بكثير من الاتجاهات الغربية - [00:25:01](#)

الموروثة عن نصرانية وعن بعض المذاهب اليهودية قول المرجئة في القدر لا يخرج من الاسلام قول الاشاعرة في القدر لا يخرج من

الاسلام قائم بالكسب ايضا الذين قالوا في مسألة الاستطاعة في القدر لا يخرج قولهم من الاسلام - [00:25:24](#)

طبعا وبين القول باستطاعة والكسب وجوه شبه والمقصود بقول باستطاعة ان هناك طائفة من اهل الكلام يقولون ان الاستطاعة

للانسان او المقدرة لا تحدث له عند ارادة الفعل تماما. ليس للانسان استطاعة ومقدرة سابقة - [00:25:47](#)

الا عند ارادة الفعل تماما. طبعا هذه فلسفة لكن ينبغي عليها تخفيف مسؤولية الانسان عن افعاله وهو قول بالقدر ويتبع مسائل القدر

وهذا هو الذي عليه كثير من المتكلمين والمتأخرين - [00:26:10](#)

شعرنا في البيت يقولون بان قدرة الانسان على الفعل القدرة الذاتية لا توجد الا عندما يعزم تماما على الفعل فهو يصادفها مصادفة

وقبل ذلك ليس عنده قدرة على الفعل طبعا سيأتي لهذا او في كلام عن هذه المسائل في - [00:26:27](#)

اثار قادمة الاثر ثلاثة وثلاثين عن ابن عباس ايضا يقول ان بني اسرائيل كانوا على شريعة ومنهاج على من ناوهم حتى نازعوا في

القدر فلما تنازعوا حتى تنازعوا فلما تنازعوا واختلفوا وتباغضوا وتلاعنوا واستحل بعضهم حرمان بعض وصلى - [00:26:51](#)

عدوا فمزقهم كل ممزق. نعم نجد ان اكثر الفرق التي قالت بالقدر يكثر بينها التناحر من ناحية ومن ناحية اخرى ان من اكثر الناس

قعودا عن الجهاد واكثر الناس استسلاما للاعداء - [00:27:13](#)

المرجئة واغلب العالم الاسلامي مني بالارجاء الكل عندهم الغيرة ويقل عندهم الاحساس بمصائب الامة وبما يحدث لها من

اعداءها فمن هنا تضعف فيهم ضعفت فيهم روح الجهاد تسلط الله عليهم عدوهم واستكانوا لهذا العدو - [00:27:32](#)

ومن جانب اخر وهي مصيبة ادهى وامر الصوفية قدرية التسليم المطلق بالقدر والخضوع لاي امر حتى وان كان مما يضر بالمسلمين

من هنا انتشر على يد الصوفية الرضا بالذل والخضوع والاستكانة لاعداء الامة - [00:27:55](#)

في كل مكان وفي كل زمان وكان الصوفية ليسوا فقط من القاعدين عن الجهاد. بل انهم من المثبطين بل وصل بهم الامر لاستفساد

اعتقادهم في القدر واعتقاد ان المقادير جبرية كلها - [00:28:20](#)

وهذا اعتقاد اكثر الصوفية كلها تأتي جبرا لذلك غرسوا في المسلمين ضرورة الاستكانة لكل قدر. وان كان ناتفا عن تقصير المسلمين وعن ذنوبهم وضرورة القعود وعدم يعني باهتمام بالجهاد. بل الامر اكثر من ذلك. وصل عند الصوفية خاصة الطرق. وهذا معلوم لمن تأمله في القرون المتأخرة عندما تسلط اعداء - [00:28:37](#)

المسلمين لم يكتفوا بمجرد الخنوع والخضوع بل كثير منهم رضي بالحكم بما انجب بغير ما انزل الله. وجعل ذلك من المقادير المسلم بها ورضي حتى بحكم الكفار ايام المحتلين الغربيين - [00:29:09](#)

وقد ثبت ان بعض اصحاب الطرق كانوا يجاهدون معا الكفار ضد المسلمين بدعوى ان هؤلاء هم الولاة وحصل هذا في الهند كثير من اصحاب الطرق قاتلوا مع البريطانيين قتلوا المسلمين - [00:29:35](#)

وحصل في بعض الجهات في أفريقيا المهم ان هذه العقيدة العقيدة الاستكانة بالقدر والقول بالجبر الذي عليه الصوفية من اعظم اسباب تخدير الامة وخضوع للبدع اولا ثم لاعدائها ثانيا ثم لاستكانتها لواقعها المؤلم المرير ثالثا ولا تزال هذه الافكار تعشعش المسلمين ما دامت هذه الطرق باقية ولها - [00:29:55](#)

من الهيمنة واخيرا النص الاخير عندنا الاثر عن ابن عباس احفظ عني ثلاثا اياك والنجوم. اياك والنظر في النجوم النظر في النجوم على نوعين نظر اعتبار ونظر ايضا العلم مفيد ما يتعلق بالاهتداء بالنجوم - [00:30:23](#)

وما يتعلق علاقة طلوع النجوم بفصول السنة وما يلحق ذلك من فوائد في دنيا الناس كما يتعلق بالبذور والنباتات والثمار واحوال الناس المادية التي عرف بالحساب وبالعلم ان مطالع النجوم تقدر بها وتبنى عليها بالتجارب - [00:30:54](#)

ونوع اخر ممنوع وهو تعليق الحظوظ بالنجوم او السعادة والشقاوة بالنجوم او تعليق احواض احوال الناس الغيبية بالنجوم بطلوعها او غروبها او بالبروج او نحو ذلك او حتى اعتقاد ان النجوم تأثير في ارزاق الناس واخبارهم. وفي انزال المطر او منعه ونحو ذلك - [00:31:22](#)

نعم قد يقال ان بعض الفصول وبعض البروج السنوية التي لا علاقة بالنجوم نظنت انه نزول المطر هذا امر طبيعي وعلمي لانه بني على التجربة لكن ما يربط الغيث بطلوع النجم ولا يربط منع الغيث مثلا والرزق بطلوع النجم - [00:31:47](#)

انما ان يستدل بالنجوم على ظهور الفصول التي عادة ينزل فيها المطر او يمتنع هذا امر عادي. يرجع الى التجربة. وهو نوع من الاهتداء بالنجوم اما ما عدا ذلك وهو تعليق الحبوب والارزاق. والسعادة والشقاوة ومصائر العباد. او نحو ذلك ومقاديرهم والمصائب - [00:32:05](#)

والافراح وغيرها بالنجوم فهذا نوع من الدجل والكهانة كما ذكر ابن عباس ومع الاسف ان هذه المسألة لتعليق مقادير الخلق بالنجوم بدأت تظهر كثيرا بسبب انتقالها الينا من بعض البيئات البدعية التي - [00:32:25](#)

تتعلق بالنجوم ونجد في بعض الصحف التي تأتينا من بلاد الخارج مثل الصحف اللبنانية وغيرها اه تعليق الناس بالبروج وربط الحظوظ والسعادة والشقاوة والمقادير بالبروج. وهذه هذه امور شركية يجب ان تمتنع وان تنكر - [00:32:48](#)

وكذلك القدر وقد مر الكلام فيه فانه يدعو الى الزندقة يعني ان باب ان الكلام في القدر باب للدخول في الاهواء. وما من انسان فرد او جماعة يخوضون في القدر الا ولا بد ان يلجوا - [00:33:11](#)

الى فرقة من فرق اهل الاهواء. او ينشئون اهواء جديدة وكما قلت لكم كثير من الفرق منشأها من الكلام في القبر الاولى المرجئة المعتزلة الجهمية من اصولها بعضها منشؤ القدر وبعضها من اصولها الاساسية القول بالقدر - [00:33:25](#)

ثم قال واياك وشتم احد من اصحابه محمد صلى الله عليه وسلم الله في النار على وجهك لان الشتم اي شتمة الصحابة بدأ في عهد ابن عباس فحذر من هذه - [00:33:48](#)

الصفة الذميمة بل من هذا الاصل الكفري الذي اتكأت عليه فيما بعد او اصلته فيما بعد عندها الرافضة ومن شائعها مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يتجه للدين - [00:34:00](#)

ويتجه للرسول صلى الله عليه وسلم لانهم اصحابه وقد توفي عنه راض ثم انه يتجه الى هذه الامة ويطعن في دينها وفي سلفها ليس

مجرد السب فليس السب يستهدف مجرد اشخاص الصحابة مع ان استهدافهم يعد طعنا في الدين واثما عظيما لكنه يستهدف الدين
ايضا - [00:34:15](#)

نفسك ويستهدف الرسول صلى الله عليه وسلم ويستهدف الامة. ذلك لانهم خيارهم القدوة وهم الذين نقلوا الدين. وهم اصحاب
افضل الخلق صلى الله عليه وسلم وهم افضل افضل اصحاب الانبياء على الاطلاق - [00:34:36](#)

كما انهم العدول الثقات. كما ان النصوص وردت بحفظ حقوقهم وضرورة ذلك واجمع السلف على ان من سب احدا من الصحابة ان من
سب احدا من الصحابة على وجه يطعن في دينه - [00:34:52](#)

فانه بذلك يكون ولا استثنوا ان بعض السب الذي يكون دون الطعن في الدين باب اللمس بالاخلاق كان يقال هذا فيه صفة كذا صفات
اخلاقية هذا من السب الذي لا يكفر به - [00:35:10](#)

يتشبه فيما يطعن في دينه او في روايته وعدالته فان ذلك عند اهل العلم يعد كفرا. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين - [00:35:25](#)